انه جعل لكل داء دواء يناسبه وهو الداء العضال يكون من اشق
الادوية والطبيب الشفيق يلوى المريض بالناركيا يعود كي يخرج
منه المادة الردية الطارية على الطبيعة المستقيمة بغير اختيار
العبد فكيف اذا طرات على الفطرة السليمة مرادا فاسنده باختيار
العبد وارادته واذا تامل اللبيب شرع الرب تعالى وقدره في الدنيا
وثوابه وعقابه في الاخرة وجد ذلك في غاية التناسب والتوافق
وارتباط ذلك بعضهم ببعض فان مصدر الجميع عن علم تام وحكمة
بالغة ورحمة سابغة وهو سبحانه الملك الحق المبين وملكه ملك رحمة
واحسان وعدل الوجه التاسع ان عقوبة العبد ليست لحاجة
الى عقوبته الالمنفعة تعود اليه ولا لدفع مضرة والم يزل عنه بالعقوبة
بل يتعالى عن ذلك ويتنزه كما يتعالى عن سائر العيوب والنقائص
ولا هي عيب محض حال عن الحكمة والغاية الحميدة فانه ايضا يتنزه عن
ذلك ويتعالى عنه فاما ان يكون من تمام نعيم اوليائه واحبائه واما
ان يكون من مصلحة الاشقياء ومداواتهم اولهذا اولهذا وعلى التقادير
الثلاث والتعذيب امر مقصود لغيره قصد الوسائل لا قصد الغايات
والمراد من الوسيلة اذ حصل على الوجه المطلوب زال حكمها ونعيم
اوليائه ليس متوقفا في اصله ولا مى كماله على استمرار عذاب اعدائه
ودوامه ومصلحة الاشقياء ليست في الدوام ولا الاستمرار وان كان في
اصل التعذيب مصلحة لهم الوجه العاشر ان رضى الرب تبارك وتعا

عمى وضلال كما كانوا في الدنيا وعواطفهم خبيثة كما كانت في الدنيا
والعذاب مستمر عليهم دايم ما دامت السموات والارض هل هذا الكفر والتكذيب
والخبث امر ذاتي لهم يزوله مستحيل ام هو امر عارض طارئ على
الفطرة قابل للزوال هذا احرف المسئلة وليس بايديكم ما يدل على
استحالة زواله وانه امر ذاتي وقد اخبر الله سبحانه انه فطر عباده على
الحقيقة وان الشياطين اجالتهم عنها فلم يفطرهم سبحانه على
الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان اليهم على طبيعته وانما فطرهم على
الاقرار بخالقهم ومحبته وتوحيده واذا كان هذا الحق الذي قد فطروا
عليه وخلقوا عليه قد امكن زواله بالكفر والشرك الباطل وامكان زوال
الكفر والشرك الباطل بضده من الحق اولى واحرى ولا ريب انهم لو ردوا
على تلك الحال التي هم عليها العاد والما لنوا عنه ولكن من اين لكم ان
تلك الحال لا يزول ولا يتبدل بنشاة اخرى ينشيهم فيها تبارك وتعا
اذا اخذت النار ما خذ صاحبها وحصلت الحكمة المطلوبة من عذابهم
فان العذاب لم يكن سدى انما كان لحكمة مطلوبة فاذا حصلت تلك
الحكمة المطلوبة لم يبق في التعذيب امر يطلب ولا غرض يقصد والله سبحانه
ليس بشتفي بعذاب عبده كما يشتفي المظلوم من ظالمه وهو لا يعذب
عبده لهذا الغرض وانما يعذبه بمقتضى الهيته ورحمته به فعذابه مصلحة
له وان تالم لغاية الالم كما ان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحة
لا ريب فيها وقد سمى الله سبحانه الحد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه
انه